معلقة عنترة العبسى

برواية الأصمعى

1 هل غادر الشعراءُ مِن مُتَرَدَّمِ   أَمْ هل عرفتَ الدار بعد تَوَهُّمِ

2 أعياكَ رسمُ الدار لم يَتَكلمِ   حتى تكلم كالأَصم الأعجمِ

3 ولقد حبستُ بها طويلًا ناقتي   أشكو إلى سُفْعٍ رَواكِدَ جُثَّمِ

4 يا دارَ عبلةَ بالجِواء تكلمي | وعِمِي صباحًا دارَ عبلةَ واسلَمِي

5 دارٌ لآنسةٍ غَضِيضٍ طَرفُها   طوعِ العِناقِ لذيذةِ المتبسَّمِ

6 فوقفتُ فيها ناقتي وكأنها   فَدَنٌ لأقضيَ حاجةَ المتلوِّمِ

7 وتَحُلُّ عبلةُ بالجِواء وأهلُنا   بالحَزْن فالصَّمّان فالمُتَثَلَّمِ

8 حُيِّيتَ مِن طَلَلٍ تَقادَمَ عهدُهُ   أقوى وأَقْفَرَ بعدَ أُمِّ الهيثمِ

9 شَطَّتْ مَزارَ العاشِقِينَ فأصبحتْ   عَسِرًا عليَّ طِلابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ

10 عُلِّقْتُها عَرَضًا وأقتل قومَها   زَعْمًا ورَبِّ البيتِ ليس بمَزْعَمِ

11 ولقد نزلتِ فلا تظني غيرَهُ   مني بمنزلةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ

12 كيف المَزارُ وقد تَربَّعَ أهلُها   بعُنَيزتَين وأهلُنا بالغَيْلَمِ

13 إن كنتِ أزمعتِ الفِراقَ فإنما   زُمَّتْ رِكابُكُمُ بليلٍ مُظلمِ

14 ما راعني إلا حَمُولةُ أهلِها   وَسْطَ الديارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

15 فيها اثنتان وأربعون حلوبة   سودا كخافية الغراب الأسحم

16 إذ تَسْتَبِيكَ بأصلتي ناعمٍ   عَذْبٍ مقبَّلُهُ لذيذِ المَطْعَمِ

17 وكأنما نظرتْ بعَيْنَي شادِنٍ   رَشَأٍ من الغِزلان ليس بتوأمِ

18 وكأنّ فارَةَ تاجرٍ بقَسِيمةٍ   سبقتْ عوارضَها إليكَ من الفمِ

19 أو روضةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نبتَها   غَيْثٌ قليلُ الدِّمْنِ ليس بمَعْلَمِ

20 جادَتْ عليها كلُّ عينٍ ثَرَّةٍ   فتركْنَ كلَّ حديقة كالدرهمِ

21 سَحًّا وتَسكابًا فكلَّ عَشِيَّةٍ   يجري عليها الماءُ لم يَتَصَرَّمِ

22 فترى الذبابَ بها يُغني وحدَه   هَزِجًا كفِعل الشارب المترنِّمِ

23 غَرِدًا يَسُنُّ ذراعَهُ بذِراعِهِ   فِعْلَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجذَمِ

24 تُمسِي وتُصبِحُ فوقَ ظهر حَشِيَّةٍ   وأَبيتُ فوقَ سَراةِ أدهمَ مُلْجَمِ

25 وحَشِيَّتي سَرجٌ على عَبْلِ الشَّوَى   نَهْدٍ مَراكِلُهُ نبيلِ المَحزَمِ

26 هل تبلغني دارها شَدَنِيَّةٌ   لُعِنتْ بمحروم الشراب مُصَرَّمِ

27 خطارة غِب السُّرى زَيّافة   تَقِصُ الإكام بكل خف مِيثَمِ

28 وكأنما أَقِصُ الإكام عَشِيَّةً   بقريب بين المنسِمَين مُصَلَّمِ

29 يأوي إلى حِزَقِ النعام كما أَوَتْ   حِزَقٌ يَمانِية لأعجَمَ طِمْطِمِ

30 يتبعن قُلَّةَ رأسه وكأنه   زوجٌ على حَرَجٍ لهن مُخَيَّمِ

31 صَعْلٍ يعود بذي العُشيرة بيضَهُ   كالعبد ذي الفَرْو الطويل الأَصلَمِ

32 شربتْ بماء الدُّحْرُضَين فأصبحتْ   زوراءَ تنفر عن حياض الدَّيلَمِ

33 وكأنما يَنأى بجانب دَفِّها الـ   ـوحشيِّ بعدَ مَخِيلةٍ وتَزَغُّمِ

34 هِرٌّ جَنِيب كلما عطفتْ لهُ   غَضْبَى اتقاها باليدين وبالفمِ

35 أبقى لها طولُ السِّفار مُقرَمَدًا   سَنَدًا ومِثلَ دعائم المُتَخَيِّمِ

36 بركتْ على ماء الرِّداع كأنما   بركتْ على قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

37 وكأن رُبًّا أو كُحَيلًا مُعقَدًا   حَشَّ القِيانُ به جوانبَ قُمْقُمِ

38 يَنباع من ذِفرى غَضوبٍ حُرَّةٍ   زَيّافةٍ مِثلِ الفَنِيقِ المُقْرَمِ

39 إن تُغدِفِي دُونِي القِناعَ فإنني   طَبٌّ بأخذ الفارس المُستلئمِ

40 أثني عليَّ بما علمتِ فإنني   سمحٌ مخالقتي إذا لم أُظلَمِ

41 فإذا ظُلِمْتُ فإنّ ظلميَ باسِلٌ   مُرٌّ مَذاقَتُهُ كطَعمِ العَلقَمِ

42 ولقد شربتُ من المُدامَةِ بعدما   رَكَدَ الهَواجِرُ بالمَشُوفِ المُعلَمِ

43 بزجاجة صفراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ   قُرِنَتْ بأَزهَرَ في الشَّمال مُفَدَّمِ

44 فإذا شربتُ فإنني مستهلكٌ   مالي وعِرضي وافرٌ لم يُكْلَمِ

45 وإذا صحوتُ فما أُقصِّر عن نَدَى   وكما علمتِ شمائلي وتكرُّمِي

46 وحليلِ غانِيَةٍ تركتُ مُجَدَّلًا   تَمكُو فريصتُه كشِدقِ الأعلمِ

47 عَجِلَتْ يداي له بمارِنِ طعنةٍ   ورَشاش نافذةٍ كلون العَندَمِ

48 هلا سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ   إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمِي

49 إذ لا أزالُ على رِحالة سابحٍ　　نَهدٍ تَعاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ

50 طَوْرًا يُعرَّض للطِّعان وتارةً　　يأوي إلى حَصِدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

51 يُخبِرْكِ مَن شَهِدَ الوَقائعَ أنني　　أَغْشَى الوَغَى وأَعِفُّ عند المَغْنَمِ

52 و مُدَجَّجٍ كَرِهَ الكماة نِزالَهُ　　لا مُمْعِنٍ هَرَبًا و لا مستسلِمِ

53 جادتْ يداي له بعاجلِ طعنةٍ　　بمُثَقَّفٍ صَدْقِ القناةِ مُقَوَّمِ

54 برحيبةِ الفَرْغَيْنِ يَهدِي جَرْسُها　　بالليل مُعتَسَّ السِّباعِ الضُّرَّمِ

55 كَمَّشْتُ بالرُّمْحِ الطويلِ ثيابه　　ليس الكريمُ على القنا بمُحَرَّمِ

56 وتركتُهُ جَزَرَ السِّباع يَنُشْنَهُ　　ما بين قُلَّةِ رأسِهِ والمِعْصَمِ

57 ومَشَكِّ سابِغَةٍ هتكتُ فُرُوجَها　　بالسيف عن حامي الحقيقةِ معلِمِ

58 رَبِذٍ يَداه بالقِداح إذا شَتا　　هَتّاكِ غاياتِ التِّجار مُلَوَّمِ

59 بَطَلٍ كأن ثيابه في سَرحَةٍ　　يُحذَى نِعالَ السِّبْتِ ليس بتوءَمِ

60 لما رآني قد قصدتُ أريدهُ　　أبدَى نَواجِذَهُ لغير تَبَسُّمِ

61 فطعنتُهُ بالرُّمحِ ثم علوتُهُ　　بمُهَنَّدٍ صافي الحديدة مِخْذَمِ

62 عهدِي به شَدَّ النهارِ كأنما　　خُضِبَ اللبانُ ورأسُهُ بالعِظْلِمِ

63 يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَن حَلَّتْ لهُ　　حَرُمَتْ عليَّ وليتها لم تَحْرُمِ

64 فبعثتُ جاريتي فقلتُ لها اذهبي　　فتَحَسَّسِي أخبارَها لِيَ واعلمِي

65 قالت رأيتُ من الأَعادِي غِرَّةً　　والشاةُ ممكنةٌ لِمَن هو مُرْتَمِ

66 فكأنما التفتَتْ بِجِيدِ جَدايَةٍ   رَشَأٍ من الغزلان حُرٍّ أَرْثَمِ

67 نُبِّئْتُ عمرًا غيرَ شاكِرِ نِعمتي   والكفرُ مَخْبَثَةٌ لنفسِ المُنْعِمِ

68 ولقد حفظتُ وَصاةَ عَمِّيَ بالضُّحَى   إذ تَقْلِصُ الشفتان عن وَضَحِ الفَمِ

69 في حَوْمَةِ الموت التي لا تشتكي   غَمَراتِها الأبطالُ غيرَ تَغَمْغُمِ

70 إذ يتقون بِيَ الأَسِنَّةَ لم أَخِمْ   عنها و لو أني تَضايَقَ مُقْدَمِي

71 لما رأيتُ القومَ أَقبَلَ جمعُهمْ   يَتَذامَرُون كَرَرْتُ غيرَ مُذَمَّمِ

72 يدعون عنترَ والرماحُ كأنها   أَشطانُ بئر في لَبان الأدهمِ

73 ما زلتُ أَرمِيهم بثُغْرَةِ نَحْرِهِ   ولَبانِهِ حتى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ

74 فازْوَرَّ مِن وَقْعِ القَنا بلَبانِهِ   وشَكا إليَّ بعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ

75 لو كان يَدرِي ما المحاورةُ اشتكى   أو كان يَدرِي ما جوابُ تَكَلُّمِي

76 والخيلُ تقتحم الخَبارَ عوابِسًا   ما بين شَيْظَمةٍ و أَجرَدَ شَيْظَمِ

77 ولقد شَفَى نفسي وأبرأَ سُقمَها   قِيلُ الفوارسِ وَيْكَ عنترَ أَقْدِمِ

78 ذُلُلٌ جِمالي حيث شئتُ مُشايِعِي   لُبِّي وأَحفِزُهُ برأيٍ مُبْرَمِ

79 إني عَداني أن أزورَكِ فاعلمي   ما قد علمتِ وبعضُ ما لم تعلمي

80 حالت رماحُ بَنِي بَغِيضٍ دونكم   وزَوَتْ جَواني الحرب مَن لم يُجرِمِ

81 ولقد كررت المُهْرَ يَدْمَى نحرُهُ   حتى اتقتني الخيلُ بابْنَي حِذْيَمِ

82 ولقد خشيتُ بأن أموت ولم تَدُرْ   للحرب دائرةٌ على ابْنَي ضَمْضَمِ

83 الشاتِمَيْ عِرضِي ولم أشتُمْهُما   والناذِرَيْنِ إذا لم الْقَهُما دَمِي

84 إن يَفعلا فلقد تركتُ أباهما   جَزَرًا لخامِعَةٍ ونَسْرٍ قَشْعَمِ